

## الانتخابات الفلسطينية والفرصة الحاسمة



من التوصل إلى انتخابات ناجحة تحقق رضاء الفلسطينيين وقبول إسرائيل ودعم دول العالم، وأول تلك الأولويات العمل على عدم ازدواجية البرنامج السياسي للفلسطينيين.

من الصعوبة أن يقبل العالم ببرنامجين مختلفين ومتضارين، يتراوحان بين برنامج العمل السياسي المقبول دولياً والمؤيد بقرارات الأمم المتحدة، وبرنامج التسليح والمقاومة والصدام الذي لم يحم شعبيًا ولا أربح إسرائيل، بل أعطاها التبرير للمزيد من الاستيلاء على الأرض الفلسطينية وبناء المستوطنات وتهويد القدس وقتل الفلسطينيين. كذلك الانتماء لتحالفات إقليمية مع بعض الدول والتعاون مع أخرى.

إن حق الدفاع عن النفس والأرض الفلسطينية هو حق لا يمكن تجاوزه ولا إهماله ولا التنازل عنه. وكان من أسباب فشل الانتخابات الفلسطينية السابقة هو تضارب واختلاف البرامج السياسية لحركة فتح وحركة حماس، ويجب ألا تقع مرة أخرى في هذا الخطأ.

البرنامج السياسي لكافة الأحزاب الفلسطينية هو نفسه الذي قبلته، بشكل أو بآخر، المنظمات والأحزاب الفلسطينية، بما فيها حركة حماس، وهو يتمثل بتحقيق الدولة الفلسطينية في أراضيها و1967 وعاصمتها القدس، وإزالة المستوطنات من أرضنا، وإيجاد حل لعودة اللاجئين، بينما يبقى تحقيق البرامج المجتمعية والاقتصادية وحماية الحريات وحقوق المواطن هو الذي يختلف بين تنظيم وآخر.

وسوف تعيد العودة إلى ازدواجية البرنامج السياسي الفلسطيني، في أحسن الحالات، إلى الوضع الحالي الذي عايناه منه خلال السنوات الخمس عشرة الماضية.

والأزمة الأساسية الأخرى التي تفرض

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.

تغير الموقف الفلسطيني في العام 2005 لعدة أسباب، أولها غياب الرئيس عرفات عن مسرح الحياة، وثانيها الضغط الدولي الذي تماهت معه معظم الدول العربية نظراً للتدهور الخطير الذي رافق القضية الفلسطينية في نهاية القرن الماضي، وثالثها ازدياد قوة حركة حماس الداخلية والإقليمية، وتصادم الخلاف والانقسام في حركة فتح.



مروان كنفاني  
مستشار الرئيس الراحل ياسر عرفات

إذا تمت الانتخابات الفلسطينية في المستقبل المنظور، فسيتكون الانتخابات الثالثة خلال فترة خمسة عشر عاماً تقريبا، ما يمثل نقلة مهمة في مسيرة القضية على المستويين الداخلي والخارجي. فالأجواء التي تحيط بالدعوة للانتخابات، جاءت مصحوبة بتحديات متفاوتة.

كانت الانتخابات الرئاسية والتشريعية الفلسطينية التي تمت في مطلع العام 1996 نتيجة، أو ربما شرطا لاتفاق السلام الفلسطيني- الإسرائيلي الذي تم توقيع في عام 1993 وتم البدء في تنفيذه في منتصف عام 1994.

وافق الجانب الفلسطيني على تنفيذ انتخابات رئاسية وتشريعية فقط لمرحلة واحدة خلال الفترة الانتقالية التي يتم بانتهاها استكمال تطبيق بنود الاتفاق كاملة، الأمر الذي لم يتم حتى وقتنا الحاضر.

في الانتخابات الفلسطينية الرئاسية والتشريعية الأولى رفضت حركة حماس، بعد تردد قصير، المشاركة، رغم أن الرئيس الراحل ياسر عرفات أكد استعداده لخوض الانتخابات وفق قائمة مشتركة ونسب يتم الاتفاق عليها.

شنت حماس هجوما قاسيا على هذه الانتخابات التي فازت بها حركة فتح، مع أن الأولى دعمت سرًا بعض المرشحين، حسب ميولهم الدينية أو السياسية.

لا يزال استكمال شروط اتفاق السلام واطلاق الرئيس الفلسطيني شعار "لا انتخابات في ظل الاحتلال".

## ثورة تشرين والمعركة بين العراقيين

يمس كرامته وحريته وحقه في الحياة الحرة التي لا تباع ولا تشتري. ولكن ما يكون.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبائي

كرم نعمة  
حذام خريف

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

والسلوى، ويعيدهم إلى منازلهم، ولكن بمواصفات قاسم سليمان المقيم في المنطقة الخضراء، على أن يكون من ذوي الولاء المطلق لإيران، فكرا وسلوكا، ولكن من المستقبلين، ظاهريا، عن أحزاب السلطة وكتلتها وتياراتها وميليشياتها.

وكما ترون. هؤلاء جميعهم مازالوا بنفس الغفلة والغباء والجهالة. وكان ثورة الشعب العراقي الطافحة الهادرة لم تفتح عيونهم وعقولهم بعد. فمن أكبرهم إلى أصغرهم يتفاوضون ويتحاورون ويتبادلون النصائح من أجل اختراع أنجع وسيلة لتبريد الثورة، وإعادة التورار إلى منازلهم، بالمتنمين الذين يطلقون الرصاص الحي، وبالمدسوسين الذين يطعنون بالسكاكين أو يتحسسون على التورار لتقوم العصابات الغادرة باختطافهم، جنبا إلى جنب مع إهداء التورار الأقل من مطالبهم، ولكن بشرط ألا يهز كياناتهم، ولا يغير مقاييسهم وعقادهم، ولا يمس مناصبهم ومكاسبهم ورواتبهم، ولا يتكفئ المستور من أوراقهم وملفاتهم، كما فعلوا مع المنتفضين في أعوام ماضية.

أما العراق الآخر المترامي الذي طبق الاتفاق، واشتعل غضب أهله من أقصى قرى البصرة إلى أقصى قرى نينوى وصالح الدين وديالى والأنبار، فهو العراق الأبيض الذي تفرقت فيه الأمل والأحلام بدولة جديدة متحضرة مؤسساتية رئاسية يختار المواطنون رئيسها بحرية مباشرة ودون وسيط ووصي. بلقون على عاتقه اختيار وزراءه الصالحين ليتعدوا الوطن إلى أهله سالما ومعافى، مستقلا موحدا عامرا ومزدهرا وأمانا كغيره من دول العالم المتحضر التي تحترم نفسها وأهلها.

من هنا يمكن البت والحسم بأن لا لقاء ولا توافق ولا تواضي بين العراق الأسود وبين هذا الآخر الأبيض المنتفض غضبا وشرقا وشجاعة، إلى أبد الأبد. فلا حل لمازق دولة قاسم سليمان، ولا لمازق ثورة ساحة التحرير والنجم وكربلاء والناصرية سوى الصدام، سلما أو حربا، وحتى النهاية.

فأما أن ينتصر التورار أو ينتصر صولجان قاسم سليمان وأحزابهم وميليشياتهم ووكلاؤه الفاسدون، وهذا كما يبدو وكما هو ثابت وواقع، لن يكون، ما دام في النجم والناصرية والبصرة وبغداد والموصل وتكريت والرمادي والفلوجة شعب عراقي متحرر من الخرافة ومن الطائفية والعنصرية

والمشكلة أن سكان هذا العراق الأسود المغلق، جميعا، ومنذ أن اشتعلت الثورة التشريعية لا ينامون، ولا يهدأون، يتشاورون ويتساقون في اختراع المشاريع وتعديل القوانين، والبحث عن رئيس وزراء جديد يسكب الماء البارد على رؤوس الثور ويمنهم بالعسل والمن



إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

من أهم وأشرف وأنجح إنجازات ثورة تشرين أنها رسمت حدا فاصلا بالقلم الأحمر العريض بين عراقيين اثنين. عراق أبيض عاقل وعادل ونزيه أصحابه بالمالين لا يريدون سوى الحرية والأمن والعيش الكريم. وعراق آخر مغلق أسود مشؤور بجدران الإسمنت والحديد والنار، يسكنه رئيس جمهورية ورئيس وزراء ووزراء ونواب ورؤساء كتل وقادة أحزاب يمارسون السرقة بالدين والخرافة والخديعة والقتل والاختطاف، ورجال دين يباركون فسادهم، وقضاة وهيات نزاهة تحميمهم وتنتشر على قضائهم، ومفوضية انتخاب تفضل لهم ديمقراطيتهم المغشوشة، وسماصرة ومصارف تعاونهم على تهريب الملايين المتهوبة إلى الخارج، وبنك مركزي يُسرعن هذه الخيانة، وتجمعات وتيارات وتنظيمات سنوية وكردية انتهائية مستفيدة تاكل مع القاتل وتبكي على المقتول. أما الذي يامر في هذا العراق الأسود ويطاع، ويدبر شؤونه الصغيرة قبل الكبيرة، فهو جنرال أت من وراء الحدود.

إما أن ينتصر الثور أو ينتصر صولجان قاسم سليمان وأحزابهم وميليشياتهم، وهذا، كما يبدو وكما هو واقع، لن يكون، ما دام في النجم والناصرية والبصرة وبغداد والموصل وتكريت والرمادي والفلوجة شعب عراقي متحرر من الخرافة ومن الطائفية والعنصرية

والمشكلة أن سكان هذا العراق الأسود المغلق، جميعا، ومنذ أن اشتعلت الثورة التشريعية لا ينامون، ولا يهدأون، يتشاورون ويتساقون في اختراع المشاريع وتعديل القوانين، والبحث عن رئيس وزراء جديد يسكب الماء البارد على رؤوس الثور ويمنهم بالعسل والمن

والمشكلة أن سكان هذا العراق الأسود المغلق، جميعا، ومنذ أن اشتعلت الثورة التشريعية لا ينامون، ولا يهدأون، يتشاورون ويتساقون في اختراع المشاريع وتعديل القوانين، والبحث عن رئيس وزراء جديد يسكب الماء البارد على رؤوس الثور ويمنهم بالعسل والمن

## الجيش الجزائري يبحث عن رئيس بأي ثمن

لا يعي بأنها تهدف إلى خدمة الانتخابات المرفوضة لا العدالة، وإنما محاولة بائسة لاستدراج الجزائريين نحو صناديق الاقتراع.

وفي سابقة فريدة من نوعها يرتكب وزير الداخلية ما لم يجزئ مسؤول آخر في العالم على ارتكابه في حق شعبي. انتقل من مرحلة تكرا ن الحراك ومظاهراته الصاخبة إلى مرحلة العنف اللغفي والشتيم واستخدام لغة منحطة، فراح ينعث الجزائريين للانتخابات بعملاء فرنسا وأولادها، ويجردهم حتى من جزائريتهم وليس هذا فحسب بل اعتبرهم من المنتمين ومن الشواذ.

أما نائب وزير الدفاع الوطني قائد أركان الجيش الوطني، قايد صالح، فيواصل تهديده في خطابه الأخير ملوحا بعضا الجيش والتخويف باستعمال قوته ضد كل من يحاول عرقلة سير الانتخابات الرئاسية التي حدد هو تاريخها من الكنتنة ضاربا بعرض الحائط دستور البلد وتقاليد السياسية. ولم يقتصر تهديده باستعمال القوة العسكرية بل كل القوى الأمنية حتى غير التابعة منها لقيادة الأركان.

وفي محاولة لإحياء معنويات الحراكين يتم اعتقال المحتجين كل يوم وتقديمهم إلى العدالة بتهم واهية واستعمال القوة المفرطة ضدهم، كما حدث هذا الأسبوع في مدينة البويرة شرق العاصمة وفي محافظة بجاية الأسبوع الماضي.

وأصدرت المحاكم أحكاما قاسية في حق مظاهرين أبرياء وصلت إلى

لا يعي بأنها تهدف إلى خدمة الانتخابات المرفوضة لا العدالة، وإنما محاولة بائسة لاستدراج الجزائريين نحو صناديق الاقتراع.

وفي سابقة فريدة من نوعها يرتكب وزير الداخلية ما لم يجزئ مسؤول آخر في العالم على ارتكابه في حق شعبي. انتقل من مرحلة تكرا ن الحراك ومظاهراته الصاخبة إلى مرحلة العنف اللغفي والشتيم واستخدام لغة منحطة، فراح ينعث الجزائريين للانتخابات بعملاء فرنسا وأولادها، ويجردهم حتى من جزائريتهم وليس هذا فحسب بل اعتبرهم من المنتمين ومن الشواذ.

أما نائب وزير الدفاع الوطني قائد أركان الجيش الوطني، قايد صالح، فيواصل تهديده في خطابه الأخير ملوحا بعضا الجيش والتخويف باستعمال قوته ضد كل من يحاول عرقلة سير الانتخابات الرئاسية التي حدد هو تاريخها من الكنتنة ضاربا بعرض الحائط دستور البلد وتقاليد السياسية. ولم يقتصر تهديده باستعمال القوة العسكرية بل كل القوى الأمنية حتى غير التابعة منها لقيادة الأركان.

وفي محاولة لإحياء معنويات الحراكين يتم اعتقال المحتجين كل يوم وتقديمهم إلى العدالة بتهم واهية واستعمال القوة المفرطة ضدهم، كما حدث هذا الأسبوع في مدينة البويرة شرق العاصمة وفي محافظة بجاية الأسبوع الماضي.

وأصدرت المحاكم أحكاما قاسية في حق مظاهرين أبرياء وصلت إلى



حميد زناز  
كاتب جزائري

كانت الجلسة التي خصصها البرلمان الأوروبي لمناقشة ما يجري في الجزائر بمثابة الهدية الثمينة التي كان ينتظرها الحكام لرفع ياقطة التدخل الخارجي واستفزاز العواطف الوطنية ضد فرنسا، المستعمر القديم، بعدما شدد عليهم المتظاهرون الخناق رفضا للانتخابات الرئاسية الشكلية التي يريدون فرضها كامر واقع يوم 12 ديسمبر.

إستراتيجية النظام الوحيدة المتلخصة في التخويف والتخوين لم تفلح في القضاء على ثورة الابتسام، بل هي في صعود مستمر وعاقدة العزم على تغيير النظام ورفض الانتقال من مرحلة الرئيس المقعد إلى مرحلة الرئيس الدمية

لكن يبدو أن هذا النظام لم يفهم أن فزاعة التدخل الأجنبي باتت نكتة باهتة وأن الشعب الجزائري في أغليته بات مدركا أن القوى الاستعمارية الجديدة هي حليلة وفيه لهذا النظام الذي تنازل لصالحتها عن أتمن ما يملك البلد كما يدل على ذلك قانون الحركات الأخير المصادق عليه من طرف برلمان بلا مصادقية وحكومة مطازدة في كل مكان، هي من خلفات نظام عبدالعزيز بوتفليقة.

تناديا في الخداع والتضليل برمج الفريق الغالب محاكمة الفريق المغلوب في قلب الحملة الانتخابية المجهضة كان الشعب

